فرحة بطرس ومحمد

لقد تزامنت الأيام بأن يتقابل المسلمون والمسيحيون فى بوتقة واحدة، وهى الأعياد الكريمة، وبقيت الفرحة فرحتين: فرحة كل بعيد وفرحة ملتقى الأعياد فى آن واحد، وأخذ بطرس ومحمد يركضان ويلعبان فى الأزقة والحارات، بكل ما تحمل الكلمة من الطفولة والبراءة، إنهم ولدوا فى مكان واحد، لا أحد يعرف إلا اللعب والمرح والسرور، تلك هى الفطرة التى فطر الناس عليها سبحانه وتعالى، وأخذوا يبعدون عن أبصار آبائهم وكلٌ ينادى على ابنه: يا بطرس يا محمد العبوا حلوين أنتم إخوة. هذه الكلمة الشائعة والأزلية بين المصريين كافة، وأخذ بطرس ومحمد يبعدان حتى وصلا إلى حافة النهر وكلاهما يهمس فى أذن الآخر، لقد تذكرا أستاذ الفصل عندما قال لهما: لا ترموا بشيء فى النهر حتى لا يتلوث ويفقد بريقه ولمعانه العذب.

مجلة النهار عدد: فبراير 2007 م